مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 132) 2025, pp. 403-412

# علم الاجتماع التربوي وأثره في سلوك المتعلمين

**حسين احمد سلطان حسين**
**الجامعة المستنصرية / كلية التربية**
hasseinsultan1993@gmail.com
**07722620762**

**مستخلص البحث:**
كما هو معلوم يهتم علم الاجتماع بالدراسة النظرية والتطبيقية للوقائع والظواهر الاجتماعية في إطار مقاربات نظرية ومنهجية قصد تفسيرها ومن ثم فهمها. فهو علم يحاول دراسة المجتمع من كل جوانبه. ولأن المجتمع تطور وأصبحت ميزته الأساسية التعقيد وما انجر عنه من كثرة الموضوعات والأحداث المجتمعية واختلافها، ولأن ميزة العصر هي الاختصاص، فقد عجز علم الاجتماع العام الإلمام بكل هذه المواضيع الأمر الذي أدى إلى ظهور فروع جديدة لهذا العلم، كل منها يحاول دراسة جانب من هذه الظواهر وفق المنهجية العلمية والتقنيات والأدوات البحثية المناسبة لكل اختصاص أو فرع.

**الكلمات المفتاحية:** التربية، المجتمع، دراسة، أخلاق

**المقدمة:**

تعتبر التربية ومؤسساتها ظاهرة اجتماعية لها ثوابتها ومتغيراتها فسوسيولوجيا والتربية تدرس كل الظواهر المتعلقة بمجال التربية والتعليم والمؤسسة الدراسية في علاقتها بالمجتمع، كون المدرسة تعكس بشكل مباشر أو غير مباشر ما يقع في المجتمع من أحداث وتغيرات، الأمر الذي دفع بالمهتمين في هذا المجال إلى التركيز على كل الجوانب أو العناصر الداخلية والخارجية للمؤسسة التربوية وسنحاول في هذا المقام تسليط الضوء بإيجاز على أهم المعطيات المرتبطة بهذا التخصص.

**أولا: علم الاجتماع التربوي:**

**علم الاجتماع التربوي "**هو العلم الذي يدرس أثر العمل التربوي في الحياة الاجتماعية ويدرس في الوقت نفسه، أثر الحياة الاجتماعية في العمل التربوي، أو هو العلم الاجتماعي الذي يدرس الظاهرة التربوية في مناحيها المتعددة، وفي إطار تفاعلها مع الواقع الاجتماعي، فهو علم قائم بذاته وتم استخلاصه من علم الاجتماع العام" (الجولاني، 1997، صفحة 215).وهو علم حديث النشأة يعمل على تطبيق المفاهيم والتصورات والمصطلحات الواردة في علم الاجتماع في الجانب التربوي، خاصة وأن العملية التربوية هي جزء مهم من المجتمع وتقع على عاتقها مسؤولية التنشئة الاجتماعية للفرد حتى يتكيف ويتطبع بحضارته ومن ثم يصبح قادرا على تسيير وقيادة التقدم الاجتماعي وخطط التنمية وتنفيذ مشروعاتها. من هنا أكد الاجتماعيون ضرورة تحليل الدور الذي يقوم به النظام التربوي في علاقته بأجزاء البناء الاجتماعي الديمغرافية أو الاقتصادية أو السياسية وعلاقته بالمجتمع.

وقد عرفه صلاح الدين شروخ على أنه: "العلم السلوكي الذي يدرس الإنسان في علاقته بإنسان آخر أي أنه إطار تربوي هدفه تكوين الخبرة أو المعرفة أو الثقافة، التعليم أو التدريس سواء كانت هذه العلاقة بين تلميذ وآخر أو بين تلميذ ومعلم أو بين التلاميذ أنفسهم. وكذلك بين كل من الإطارات التربوية والمؤسسات الاجتماعية الأخرى في المجتمع الكبير" (شروخ، 2004، صفحة 6).

وقد عرف أوزي سوسيولوجيا التربية بقوله: "(يقوم علم الاجتماع التربوي بدراسة أشكال الأنشطة التربوية للمؤسسات، كأنشطة المدرسين والتلاميذ والإداريين داخل المؤسسات المدرسية)، كما يقوم بوصف طبيعة العلاقات والأنشطة التي تتم بينهم، كما يهتم علم الاجتماع التربوي بدراسة العلاقات التي تتم بين المدرسة وبين المؤسسات الأخرى كالأسرة والمسجد والنادي كما يهتم بالشروط الاقتصادية والطبيعية التي تعيش فيها هذه المؤسسات، وتؤثر في شروط وجودها وتعاملها"

(أحمد، 2006، صفحة 167). "وعلى العموم تهتم سوسيولوجيا التربية بدراسة الأنظمة التربوية في علاقتها بالمجتمع، وتبيان دورها في التغير الاجتماعي، ولاسيما أن التربية تسعى إلى تحويل كائن غير اجتماعي ليصبح اجتماعيا" (Cherkaoui, 1999, p. 3).بذلك نلاحظ كيف أن علم اجتماع التربية يحاول الإلمام بالظاهرة التربوية من كل الجوانب ويبحث في تأثيرها على الفرد، الجماعة والمجتمع.

**ثانيا: نشأة وتطور علم الاجتماع التربوي**

"يمتد علم الاجتماع التربوي في جذوره إلى النصف الثاني من القرن التاسع عشر، حيث ظهر في بدايته من خلال كتابات غير منظمة كانت تطرق لمسألة الأسس الاجتماعية للتربية بشكل شامل، ويعبر إميل دوركايم من الرواد المؤسسين لهذا العلم من خلال اهتمامه بالتنشئة الاجتماعية التي تقدمها المدرسة والدور الذي تقوم به هذه الأخيرة في المجتمع، ومن أهم كتبه: (التربية والأخلاق) سنة 1902/1903م" (Emile, 1966)، كتاب التربية وعلم الاجتماع سنة 1922م وكتاب (التطور البيداغوجي في فرنسا) سنة 1938م، "فهو يرى أن المدرسة تساهم في التنشئة الاجتماعية عبر نقل ثقافة الأجداد إلى الأحفاد، وتعمل على إدماج الأفراد داخل المجتمع، فالمدرسة بمثابة مجتمع صغير يعمل على تكيف المتعلم مع مجتمعه عبر تزويده بمختلف القيم والعادات القوانين، فدورها هو التنشئة الاجتماعية من خلال التربية الأخلاقية وتطبيع المتعلم ليتكيف مع مجتمعه" (Durkheim, 1969).

ويعتبر الكثير من المهتمين جون ديوي John Dewey المؤسس الفعلي لعلم الاجتماع المدرسي من خلال مؤلفاته والتي من أشهرها عقيدتي التربوية سنة 1897م ،و المدرسة والمجتمع سنة 1899م، والديمقراطية والتربية سنة 1916م، وهناك الكثير من الباحثين الذين اهتموا بعلم اجتماع التربية وكانت لهم كتابات مباشرة أو غير مباشرة في الموضوع، أمثال: ماكس فيبر وبول لابي وكارل ماركس وغيرهم. لكن هذه الكتابات رغم انتشارها، ومع ذلك، فأن تلك الكتابات تناولت الجوانب الأجتماعية للتربية بطريقة النظرية مما جعلها أقرب إلى الفلسفة وعلم الاجتماع بمفاهيمه الدقيقة ومناهجه. وفي عام 1933م تأسست أول جمعية في الو. م. أ. تحمل اسم الجمعية الوطنية لدراسة علم الاجتماع التربوي، التي أصدرت العديد من الكتب والنشريات ونظمت الاجتماعات السنوية لفرع علم الاجتماع التربوي للجمعية الأمريكية لعلم الاجتماع، ومع بداية الخمسينات ظهرت مجموعة من العوامل التي أعادت تشكيل نظرتنا إلى التربية كموضوع الدراسة ومن هذه العوامل:

**أولاً**: كان التقدم الصناعي وتنوع المؤسسات المجتمعية وما نشأ عن ذلك من مشكلات اجتماعية جراء التقدم الصناعي الرأسمالي كمشكلات العمالة والسكان والهجرة... إلخ. الأمر الذي أدى إلى ظهور علاقات جديدة بين التربية وهذه المؤسسات.

**ثانياً**: نشأت مشكلات جديدة داخل حقل التربية ذاتها، نتيجة لتطور إدارة المدارس وتنظيمها، بالإضافة إلى التأهب والاستعداد التعليمي للطلاب.

**ثالثا**: التطور في مناهج العلوم الاجتماعية وازدهار الاتجاه الوظيفي الذي هيمن على معظم المجالات العلمية حاملاً معه أساليب وصفية غيرت الكثير من السائد.

**رابعا**: تطور النمو الديمغرافي وزيادة الإقبال على المدارس مما أدى إلى ظهور مشكلات جديدة مرتبطة بالاستقلال المادي المالي والمعنوي لهذه المؤسسات.

"وقد برزت بذلك أهمية التربية كمؤسسة مهمة في المجتمع، ومن تم ينبغي دراستها كموضوع لعلم الاجتماع ووفقا لمبادئه ومنهاجه وطرائقه، ومهدت هذه العوامل لتطور علم الاجتماع التربوي، لاكتساب عملية ناجحة عن تفاعل الفرد مع محيطة" (سكر، 2017، صفحة 3)، "وبروز أعمال وكتابات أثارت الاهتمام مثل أعمال بيار بورديو Pierre Bourdieu وجون كلود باسرون Jean وغيرهم، أما في دول Bernstein وبرنشتاين Remon Boudon وريمون بودون claude

Passeron العالم الثالث فقد تأخر ظهور هذا العلم بحكم الاستعمار ومخلفاته، حيث تمت دراسات اجتماعية ساهمت في الكشف عن مختلف أشكال القهر الاجتماعي والثقافي الذي تعرضت له تلك المجتمعات في حقبة الهيمنة الاستعمارية مما أدى إلى تعزيز تخلفها الثقافي والتربوي، ويمكن الإشارة في هذا المجال إلى كتاب فرانز فانون معذبو الأرض" (حمدي، 2003، الصفحات 87-90).

**ثالثا: الأبعاد الأساسية لعلم اجتماع التربوي**

تشتمل دراسة الظاهرة التربوية خمسة أبعاد أساسية هي:

1- "الدراسة النظرية لعلم اجتماع التربية باعتبار التربية ظاهرة اجتماعية، فيحدد نشأتها وتطورها والعوامل المتحكمة فيها والعناصر المكونة لها بهدف الوصول إلى القوانين العامة التي تحكم العملية التربوية ووظائفها المتعددة.

2- استفادة علم اجتماع التربية من مبادئ علم الاجتماع وقوانينه في دراسة الظاهرة التربوية في مجال الممارسة، حيث يتعلق الأمر بعملية الفهم والتعليم وما يرتبط بها من مشكلات ترتبط بمناهج وطرق التدريس والأبنية الإدارية ونظم الاتصال في المؤسسات التعليمية.

3- طبيعة الموضوعات التي يتناولها علم اجتماع التربية بالدراسة باعتبارها موضوعات اجتماعية تتعلق بالأقسام التربوية وما تشتمل عليه من تنظيمات ونظم وعمليات اجتماعية تتعلق بالعملية التربوية.

4- تحديد مداخل العملية التعليمية من إدارة واتصال ومناهج وطرق التدريس وتأثيرها على كل من شخصية الفرد، ثقافته ومن ثم المجتمع"(رشوان، 2002، الصفحات 93-96).

**رابعا: موضوعات علم الاجتماع التربوي**

يتميز علم اجتماع التربية باهتماماته المتعددة ومجالاته المتباينة، وهي جميعا تستند إلى الأسلوب والمنهج العلمي. ويمكن تلخيص أبرز اهتماماته فيما يلي:

– "دراسة الظاهرة التربوية من حيث طبيعتها وخصائصها التي تجعل منها موضوعا متمايزا لعلم اجتماع التربية.

– التعرف على الوقائع الثقافية والاجتماعية والشخصية المرتبطة بالظاهرة التربوية من حيث نشأتها وتطورها والمبادئ والدعائم العامة التي تحكمها واختلافاتها باختلاف الأزمات والمجتمعات.

– فهم طبيعة العلاقات التي تربط الظواهر التربوية ببعضها البعض وتربطها بغيرها من الظواهر الاجتماعية في المجتمع.

– الكشف عن أبعاد الوظائف الاجتماعية التي تؤديها الظواهر والنظم التربوية بالنسبة للجوانب الاجتماعية والثقافية والشخصية، وتطور هذه الوظائف واختلافها من مجتمع إلى آخر.

– تحديد المضمون الأيديولوجي للتربية وأثاره على العمليات التربوية وما يرتبط بها من معرفة وعمليات تعلم وتفاعل بين الجماعات الاجتماعية في التنظيمات الاجتماعية التربوية.

– الوصول إلى القوانين الاجتماعية العامة التي تحكم الظواهر التربوية وما يرتبط بها من وقائع اجتماعية وثقافية وشخصية.

– وصف الظاهرة التربوية والنظم المرتبطة بها وتفسير العوامل والقوى التي تؤثر على نشأتها وتطورها، بهدف فهم الظاهرة التربوية والتنبؤ بها، وبالتالي التحكم في العوامل والظروف التي تؤثر فيها" (رشوان، 2002، صفحة 103).

وعليه نلاحظ كيف أن هذا العلم يركز على دراسة العملية التربوية وأهدافها مع التركيز على المناهج وطرق التعليم وأساليب القياس، فضلاً عن التفاعل الحيوي بين الطلاب والمعلمين لنكتشف كيف تؤثر

هذه العوامل مجتمعة على التنشئة الاجتماعية وبناء الشخصية ، وكذلك عملية الضبط الاجتماعي، ومن هنا نبدأ بالنظر الى التراكيب الاجتماعية داخل الأنظمة التعليمية في المجتمع وعلاقتها بالنظم الأخرى في التغير الاجتماعي ومدى تأثير المظاهر الديمغرافية والسكانية والبيئية في المجتمع على العملية التربوية والمشكلات التي قد تؤثر على كفاءة النظام التربوي في أدائه لوظائفه.

**خامسا: مناهج البحث المستخدمة في علم اجتماع التربوي.**

"تطورت المناهج البحثية والأدوات المستخدمة في جمع البيانات مع تطور الأساليب الإحصائية المستخدمة في التحليلات البحثية، فلم يعد علم الاجتماع التربية مقتصرا على البحوث الوصفية، بل تعد ذلك لمرحلة التشخيص والتحليل، وإيجاد التفسيرات اللازمة للعلاقات السببية بين المتغيرات المختلفة والمتداخلة، حيث استخدم مناهج بحثية مختلفة كالمنهج التاريخي لدراسة وتحليل التطور التاريخي للوقائع الاجتماعية والتربوية، والمنهج الوصفي المستخدم لاستقصاء الظواهر الاجتماعية والتربوية في الوقت الحاضر" (سكر، 2016، صفحة 8)، كما اعتمد المنهج المقارن لدراسة النظم التربوية في المجتمعات المختلفة وكذا المنهج الحقلي والأنثروبولوجي في الدراسات المتعمقة القائمة على الملاحظة المقصودة والمعايشة المستمرة لدراسة الظاهرة التربوية. ويأخذ الباحثون في علم اجتماع التربية في دراستهم بثلاثة مستويات من التحليل لمعالجة القضايا التربوية والتعليمية وهي:

1- "مستوى تحليل الوحدات الكبرى الذي يفترض أن المجتمع عبارة عن مجموعة من النظم المتفاعلة والمتكاملة من الناحية الوظيفية تعمل في نسق متجانس، وتعتبر النظم التربوية والتعليمية جزء مكملا لبقية النظم الاجتماعية والسياسية وغيرها. ويقوم التحليل في الوحدات الكبرى على فحص وتشخيص.

2- مستوى التحليل المتوسط المدى للنظم التربوية: الذي يقوم على تحليل ودراسة الوحدات والأدوار الاجتماعية الأقل شمولية في تركيبتها الوظيفية والبنائية داخل النظم التربوية والتعليمية مثل: تحليل وتشخيص الجماعات الاجتماعية والنظم المدرسية من حيث أدائها الوظيفي، كدور جمعية أولياء التلاميذ في توفير بعض مستلزمات الدراسة أو دور المستشار المدرسي في مساعدة التلميذ داخل المؤسسة... إلخ.

3- مستوى تحليل الوحدات الصغرى برز هذا المستوى من التحليل عند بعض علماء اجتماع التربية في اتخاذ الطالب كوحدة أساسية للتحليل لفهم العملية التربوية والتعليمية. حيث ركز على التفاعل المتبادل بين الطلاب والمدرسين على المستوى الفردي داخل حجرات الدراسة، انطلاقا من عزل القضايا الفردية والتربوية والجزائية عن محدداتها الاجتماعية الكبرى" (الثبيتي، 2009، الصفحات 79-82).

**سادسا: الأطر النظرية لعلم الاجتماع التربوي.**

**1- النظرية الوظيفية:**

"وفقا للتصور الوظيفي فإن المؤسسات الاجتماعية تعمل على قاعدة التمايز لكل جزء وظيفته الخاصة والتكامل الوظيفي فيما بينهما، بحيث تبرز بصورة آلية في عملية الاعتماد المتبادلة بين المؤسسات المختلفة للمجتمع لضمان استقراره واستمراره ووجوده. ومنه يمكن النظر في طبيعة المؤسسات التربوية كأنساق اجتماعية كلية تتكون من مجموعة وحدات متمايزة ومتكاملة، تعمل معا لتحقيق أهدافها التربوية من أجل البقاء والاستمرار" (حمدي، 2009، صفحة 122).

ومن اهم المبادئ التي يعتمدها التحليل الوظيفي للنظام التعليمي:

– اعتبار التربية نظاما اجتماعيا يؤثر ويتأثر بالنظم الاجتماعية الأخرى، مؤكدا على دور التربية في إدماج الفرد للقيم والمعتقدات والمعايير الاجتماعية الأساسية لمجتمعه من خلال عملية التنشئة الاجتماعية.

– وجود القيم والأفكار والمعتقدات والمعايير الاجتماعية المشتركة بين الأفراد إلى جانب عملية التكامل الناتجة عن التخصص، يعمل على تحقيق النظام الاجتماعي L'ordre sociale.

– "للنظام التربوي وظيفة هامة في تجانس المجتمع فيما يقوم به هذا النظام من نقل معايير وقيم المجتمع من جيل إلى جيل، حيث يشير دوركايم إلى: أن المجتمع يستطيع البقاء فقط إذا وجد بين أعضاؤه درجة من التجانس. والنظام التربوي في المجتمع يدعم هذا التجانس، وذلك بغرسه في الطفل منذ البداية تلك التمثلات التي تحتاجها الحياة الجمعية. وهذا من شأنه أن يغرس قيم الانتماء والوطنية، ويعطي مثالا عن التعليم في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث يساعد المنهج التعليمي في غرس قيم ومعايير المشاركة في الأفراد على تباين خلفياتهم" (السيد، 1997، الصفحات 127-128).

– التربية تعمل على مساعدة الفرد على إدراك ذاته وتنظيمها، لذلك فإنه لا يوجد نمط تربوي واحد لكل المجتمعات وإنما هناك أنماط تربوية مختلفة، لأن التربية عملية ديناميكية متغيرة على الدوام تختلف من عصر إلى آخر ومن مجتمع إلى آخر، ومن مرحلة إلى أخرى.

– تقوم الأسرة بوظائف أقل وظائف المدرسة في الدول الصناعية المعقدة. فالمدرسة تكسب الأفراد المهارات اللازمة للحياة الجمعية، بإكسابهم المهارات النوعية الضرورية واللازمة للمهنة التي سوف يقومون بها في المستقبل وهذه الوظيفية ضرورية في المجتمع الصناعي.

– "تأكد على ضرورة وأهمية المدرسة كممثل للدولة والقيم الأخلاقية بالمجتمع، مما يتطلب التأكيد على القيم والمبادئ الأساسية في المجتمع" (السيد، 1997، الصفحات 128-130).

وبذلك نلاحظ كيف أن هذه المقاربة تهتم باستقرار النظام الاجتماعي وتكامل عناصره وبنيانه حيث تعتبر أن للتعليم العديد من الوظائف الهامة في المجتمع، فهو يمهد الأطفال وبعدهم للاندماج في المجتمع عن طريق المعرفة أولا، ثم عبر تلقينهم المبادئ والأعراف والعادات والتقاليد المحلية والقيم الأخلاقية والسياسية. فهي بذلك تساهم في تقويم الكثير من السلوكيات المنحرفة أو تفاديها.

**2- النظرية التفاعلية الرمزية.**

"ان تبلور أفكار النظرية التفاعلية الرمزية حول دراسة الطرق التي يستطيع من خلالها الفرد أن يبني تصورا وفهما دقيقا عن ذاتيه وعن عالمه الاجتماعي المحيط به من خلال عملية التفاعل الرمزي. وبالتالي ساهمت النظرية في إثراء الدراسات الاجتماعية والتربوية لما قدمته من تصورات نظرية عن مفهوم الشخصية والذات وكيفية تأثير الآخرين في بناء مفهوم الشخص عن ذاته. ونلخص أهم مسلمات هذه النظرية حسب هربرت بلومر في" (الثبيتي، 2009، الصفحات 108-109):

1. أن جميع الكائنات الإنسانية تتجه وتتصرف نحو الأشياء على ضوء ما تطوي عليه من معاني ظاهرة.
2. أن هذه المعاني تتشكل نتيجة للتفاعل الاجتماعي في المواقف التي يوجد فيها الفرد.
3. أن هذه المعاني تشكل وتتعدد من خلال عملية التفسير والتأويل التي يستخدمها كل فرد في تعامله مع الرموز التي تواجهه في المواقف الاجتماعية.

"وبذلك نلاحظ أن هذه النظرية تنطلق من مستوى الوحدات الصغرى كأفعال الأفراد وسلوكاتهم، لفهم الوحدات الكبرى أي يعتبر النسق الاجتماعي بمثابة الإطار الذي تتحرك ضمنه أفعال الإفراد، حيث تصبح هذه الأفعال مرتبطة ببعضها البعض لتشكيل بنية معقدة الأدوار، يتيح لنا ذلك فهم كيفية توقع

كل فرد من الآخر، مع ما يحمله من معاني ورموز" (رشيد، 2017، صفحة 5)، وعليه تبدأ دراسة النظام التعليمي من الفصل الدراسي مكان حدوث الفعل الاجتماعي). "فالعلاقة في الفصل الدراسي والتلاميذ والمعلم هي علاقة حاسمة، لأنه يمكن التفاوض حول الحقيقة داخل القسم، إذ يدرك التلاميذ حقيقة كونهم ماهرين أو أغبياء أو كسالى، وفي ضوء هذه المقولات يتفاعل التلاميذ والمدرسين بعضهم مع بعض حيث يحققون في النهاية نجاحا أو فشلا تعليميا" (حمدي، 2009، صفحة 180).

**3- النظرية المعرفية:**

يعرف جورج غورفيتش G Gurvitch. علم اجتماع المعرفة على أنه: "دراسة الترابطات التي يمكن قيامها بين الأنواع المختلفة للمعرفة من جهة والأطر الاجتماعية من جهة ثانية. فعلم اجتماع المعرفة يركز على الترابطات الوظيفية القائمة بين أنواع وأشكال المعرفة بحد ذاتها، ثم بينها وبين الأطر الاجتماعية، مما يكشف عن إن عصب المعرفة يكمن في وظائفها. أما علم الاجتماع المعرفة التربوي فيعرفه يونغ Young على أنه المبادئ التي تقف خلف كيفية توزيع المعرفة التربوية وتنظيمها، وكيفية انتقائها وإعطائها قيمتها ومعرفة ثقافة الحس العام، وكيف يمكن ربطها بالمعرفة المقدمة في المدرسة واعتبارها المدخل الحقيقي للتعليم. وبناء على ذلك يهتم علم اجتماع التربية المعرفي بالبحث في الثقافات الفرعية داخل المجتمع، وعملية التنشئة الاجتماعية، وأثر ذلك على قيم الطفل واتجاهاته، ومستوى تحصيله الأكاديمي واللغوي ويهتم أيضا بالبحث في طبيعة العلاقة المتبادلة بين التعليم والتغير الاجتماعي، وتحليل المدرسة كمؤسسة تربوية في ذلك على استخدام الأسلوب السوسيولوجي الدقيق" (الشخيبي، 2002، صفحة 67).

**ومن أهم مصطلحات النظرية المعرفية في علم الاجتماع:**

1. نظم المعرفة ويعني أن للمعرفة طابع جماعي، لأن إنتاج المعرفة ليس عملا فرديا وإنما هو عمل جماعي.
2. توزيع المعرفة تأخذ المعرفة أشكالا هرمية تبعا لتدرجها في القيمة، لأن تميز بعض المعارف عن بعضها الآخر شرط ضروري لبعض الجماعات، لكي يكتسب المنتفعون منها أهمية وشرعية لمكانتهم الاجتماعية العالية.
3. الموضوعية والنسبية إن المعيار الوحيد للمعرفة هو تحسين الأوضاع الإنسانية، فالمعرفة القائمة على السياقات الاجتماعية جاءت لحل مشكلة الإنسان.
4. رأس المال الثقافي: يعرفه بورديو على أنه الدور الذي تلعبه الثقافة المسيطرة أو السائدة في مجتمع ما، في إعادة إنتاج أو ترسيخ بنية التفاوت الطبقي السائد في ذلك المجتمع (أحمد، 1993، الصفحات 44-47).

**سابعا: علاقة علم الاجتماع التربوي بالعلوم الأخرى:**

إن طبيعة الموضوع الذي يتناوله علم الاجتماع التربوي بالدراسة والتحليل النظام التربوي) تفرض عليه العمل مع فروع المعرفة الأخرى التي تساهم في فهمه وبلورة نتائجه وسنحاول عرض أهم هذه العلوم فيما يأتي:

**1- العلاقة بعلم الاجتماع**

"هو فرع من فروع علم الاجتماع يهتم بالجوانب التربوية للظاهرة الاجتماعية التي يتناولها علم الاجتماع، والذي يستمد منه الإطار النظري الذي يشكل خلفية لدراسة الظاهرة التربوية، فأنه يمكننا من استيعاب إبعادها المتعلقة بالنشاط المدرسي وبناء المجتمع، فالجماعات الاجتماعية داخل المؤسسات التعليمية مثل الإدارة المدرسية، المعلمون، كما يتناول التفاعل القائم بين المدرسة كمؤسسة اجتماعية والمحيط الاجتماعي" (رشوان، 2002، الصفحات 119-121).

– "يعتمد علم اجتماع التربية على فهم عميق للتفاعل الاجتماعي داخل المجتمع مع استكشاف ابعاده والعوامل المؤثرة فيه بالإضافة إلى القيم والمعايير التي توجه سلوك الافراد ، والهدف هنا هو تحديد كيفية تشكيل الشخصية ضمن العملية التربوية في المجتمع ،هذه العملية التي تتطلب خبرات ومهارات تفاعلية فعملية التعلم هي بمثابة موقف اجتماعي يتفاعل فيه الأفراد والجماعات.

– يستفيد علم اجتماع التربية من معظم المقاربات والنظريات التي اعتمدتها السوسيولوجيا العامة مثل المادية التاريخية لكارل ماركس والبنيوية للويس التوسير والبنيوية الوظيفية لبارسونز وميرتون والنظرية النسقية وغيرها من النظريات" (حمداوي، 2015، صفحة 109).

**2- العلاقة بالتاريخ**

"يحتاج علم اجتماع التربية إلى التاريخ للتعرف على الأبعاد التاريخية والظروف التي أحاطت بنشأة النظام التربوية في المجتمع وتحكم تطورها، وهنا يستفيد علم اجتماع التربية من معطيات التاريخ باعتباره سجل لمختلف مظاهر النشاط الإنساني بما فيها التربية" (أحمد، 1993، الصفحات 18-20).

"ويستطيع عالم اجتماع التربية أن يكشف لنا من خلال التاريخ عن العوامل والظروف الحضارية التي أنت وأحاطت بفلسفة تربوية في فترة زمنية، وأشكال النظام والتنظيمات التي ارتبطت بظهور تلك الفلسفات والأهداف التي وجهت تلك النظم، وبالتالي التعرف على الأصول التاريخية للنظم التربوية وظروف نشأتها وتطورها. كما يمكنه من تفسير التفاعل الحادث بين السياقات الاجتماعية والثقافية والسياسية وأثر هذا التفاعل عن العمليات التربوية، والإيديولوجيات التي توجه اختيارات المربيين بالنسبة لمضمون المناهج والمعرفة التربوية وطرق التدريس ودور المدرسة في عملية التعليم" (أحمد، 1993، صفحة 21).

**3- العلاقة بعلم الأخلاق**

الأخلاق علم معياري، يبحث فيما يجب أن يكون عليه السلوك الإنساني، ويهتم بالإجابة عن تساؤلات تدور حول موضوع الخير والحق والواجب، والصواب والخطأ وكذلك المشكلات التي تثيرها مثل الالتزام الأخلاقي ومعنى الفضائل.

– "ولعلم علم اجتماع التربية علاقة وثيقة بعلم الأخلاق، " فعلم الأخلاق الوضعي يعنى بالأخلاق الاجتماعية ويهتم بدراسة الظواهر الخلقية في المجتمع من أجل التعرف على طبائع الشعوب ومظاهر الخلق العام وأخلاقيات الطبقات والفئات الاجتماعية والمجتمع، ومعايير الخير والشر التي تحكم السلوك وغيرها من صور العادات والتقاليد، لذلك نجده يستفيد من دراسات علم اجتماع التربية للأنساق التربوية ومعطياتها بالنسبة لصياغة الشخصية، وتأثيرها على الأخلاق.

– ويستفيد علم اجتماع التربية بالجوانب التي يهتم بها علم الأخلاق، لمعرفة مدى مساهمة التربية في دعم هذه الجوانب وتشكيلها، بما يتفق وأخلاقيات المجتمع عامة، والتي تؤثر بدورها على العمليات التربوية في المجتمع" (رشوان، 2002، الصفحات 106-108).

**4- العلاقة بعلم النفس**

يهتم علم اجتماع التربية بالجوانب والقوى النفسية للكشف عن أثرها على نمو القوى والاستعدادات والقدرات نموا طبيعيا يفيد المجتمع والفرد. كما تكمن العلاقة بين علم اجتماع التربية وعلم النفس في كونه يهتم بفحص المشكلات التربوية التي تظهر داخل المؤسسات التربوية باستخدام وسائل ومفاهيم وحقائق سيكولوجية، إضافة إلى اعتماد نظريات علم النفس وطرقه في الدراسة مثل: دوافع السلوك الظروف الفردية، التذكر، الذكاء التوجه التربوي، عمليات التقييم المدرسي:

– "تأتي أهمية علم النفس التربوي من خلال اهتمامه بمراحل النمو التربوي، وما يرتبط بها من مشكلات تتعلق بالتحصيل الدراسي والعملية التعليمية حيث يساعد هذا الفرع في توجيه عمليات التعليم

التحقيق هذا النمو للطالب، فهو إذن يساعد المدرس في نواحي النمو والعمليات الأساسية التي في إطارها يتشكل عمله مع التلميذ" (السيد م.، 1980، الصفحات 17-20).

– "إن علم الاجتماع التربوي يعتمد على علم النفس كعلم مساعد في التعرف على تأثير العملية التربوية في المجتمع، وكذلك في تفسير وضبط ذلك التأثير والتنبؤ بالسلوك اللاحق" (شروخ، 2004، صفحة 14).

**5- العلاقة بعلم الاقتصاد**

"تلعب النظم التربوية في المجتمع الحديث دورا كبيرا في إعداد الأجيال اللازمة والكفاءات لأداء أدوارهم وتزويدهم بالمهارات والخبرات المتنوعة التي تعتمد عليها العملية الإنتاجية، بالإضافة إلى أن التربية تعد عاملا أساسيا في تكوين اتجاهات الأفراد وتزويدهم باتجاهات المجتمع والتي تؤثر على سلوكهم الاستهلاكي" (الجولاني، 1997، الصفحات 95-96).

– "إن نمط التفاعل والعلاقات في العملية الإنتاجية يتأثر إلى حد كبير بصور تدريب وتعليم الفرد على التفاعل الاجتماعي، ولذلك يهتم رجال الاقتصاد بتوجيه النظم التربوية بما يخدم العمليات الاقتصادية في المجتمع، ويلبي احتياجات النظام الاقتصادي.

– وجود فرع في علم الاقتصاد وهو "اقتصاديات التعليم" يهتم بالعديد من القضايا المرتبطة بالنظام التربوي منها: ( تمويل التعليم ووسائل هذا التمويل، حيث يركز هذا الفرع بدراسة التكلفة والعائد عن الاستثمار في التعليم فهو جدير بالاهتمام اذا ما تمت مقارنته بالعوائد المتوقعة من استثمارات أخرى سواء كانت ترتبط بالعنصر البشري او غيره، كذلك يهتم هذا الفرع بتحديد المحددات الخاصة بالطلب على التعليم، ودراسة الاحتياجات المادية اللازمة للعملية التعليمية من مدرسين ومباني وأدوات، ومن المهم أيضا تحديد الشكل الأمثل للهرم التعليمي وتحديد عدد الطلاب في كل مستوى تعليمي لتصبح العملية التربوية أكثر كفاءة وفاعلية، وأخيرا مدى مساهمة التعليم في تنمية العنصر البشري والتنمية الاقتصادية" ( إسماعيل، 1993، صفحة 114).

**6- العلاقة بالأنثروبولوجيا:**

"تساهم الأنثروبولوجيا بنوعيها الثقافي والاجتماعي في فهم بنية وثقافة المجتمعات الأولية والمحلية، وهي بذلك يمكن أن تفيد علم اجتماع التربية في التعرف على الأشكال والأصول الثقافية للنظم التربوية في المجتمعات ومظاهرها وتطورها من أشكالها البسيطة إلى أشكالها المعقدة في المجتمعات الحديثة، والعوامل التي حكمت تطور هذه النظم والقوى والظروف المؤثرة على تشابه النظم التربوية وتباينها في النماذج الاجتماعية المتعددة" (الجولاني، 1997، صفحة 99).

**الخاتمة:**

تعد العلوم الإنسانية من العلوم المهمة التي تدرس سلوك الأفراد والجماعات واتجاهاتهم نحو المواقف الاجتماعية المختلفة ولذلك نجد الكثير من هذه الدراسات تشير إلى أهمية الظواهر الاجتماعية بصفتها جزء لا يتجزأ من الإنسان، فالاتصال والتواصل الإنساني يؤدي في المحصلة النهائية إلى تفعيل دور الفرد ضمن المجتمع الذي ينتمي إليه، ولذلك نرى بأن علم الاجتماع يدرس الظواهر الاجتماعية ويحاول تفسيرها وتحليلها، في حين أن التربية تصف القيم والمعتقدات الاجتماعية الثقافية وهي التي تساعد على التكيف والتفاعل بين الأفراد وبيئاتهم الاجتماعية التي ينتمون إليها كما تعد التربية عملية اجتماعية طويلة الأمد، ولذلك جاء الكتاب دمجاً بين كل من علم الاجتماع والتربية.

**قائمة المراجع:**

**Cherkaoui, M. (1999).** ***Sociologie de l'éducation*** **(Vol. 5). PUF, Paris.**

**Durkheim, E. (1969).** ***L'évolution pédagogique en France1938.*** **Paris: PUF, nouv.**

**E. D. (1966).** ***Education et sociologie, 1922.*** **Paris: PUF, nouv.**

**أحمد أوزي. (2006).** ***المعجم الموسوعي لعلوم التربية*** **(المجلد 1). مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء.**

**جميل حمداوي. (2015).** ***ميادين علم الاجتماع.*** **السعودية: دار الألوكة.**

**حسين عبد الحميد أحمد رشوان. (2002).** ***التربية والمجتمع: دراسة في علم اجتماع التربية.*** **القاهرة: المكتب العربي الحديث.**

**حيدر كريم سكر. (2016).** ***علم الاجتماع التربوي اسس منهجية*** **(المجلد 2). الجامعة المستنصرية ، كلية التربية الاساسية.**

**حيدر كريم سكر. (2017).** ***محاضرات في نظريات التعلم.*** **الجامعة المستنصرية،كلية التربية الأساسية.**

**صلاح الدين شروخ. (2004).** ***علم الاجتماع التربوي.*** **عنابة: دار العلوم للنشر والتوزيع.**

**عبد السميع سيد أحمد. (1993).** ***دراسات في علم الاجتماع التربوي*** **(المجلد 1). الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.**

**عبد الله عايض سالم الثبيتي. (2009).** ***علم اجتماع التربية*** **(المجلد 2). الرياض: مكتبة الرشد.**

**علي أحمد حمدي. (2003).** ***مقدمة في علم الاجتماع التربية.*** **الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.**

**علي أحمد حمدي. (2009).** ***مقدمة في علم اجتماع التربية.*** **الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.**

**علي السيد الشخيبي. (2002).** ***علم الاجتماع التربية المعاصرة*** **(المجلد 1). القاهرة: دار الفكر العربي.**

**علي شتاء السيد. (1997).** ***علم اجتماع التربوي.*** **القاهرة: مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية.**

**فادية عمر الجولاني. (1997).** ***علم الاجتماع التربوي.*** **الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.**

**محمد توفيق السيد. (1980).** ***بحوث في علم النفس مكتبة الأنجلو المصرية.*** **القاهرة.**

**محمد محروس إسماعيل. (1993).** ***اقتصاديات التعليم، في: كتاب الأهرام الاقتصادي*** **(الإصدار 67). القاهرة.**

**نبيل عباس رشيد. (2017).** ***الشخصانية ولاعمام الزائد وعلاقتهما بالانتحاء الاجتماعي.*** **قسم الارشاد والتوجية التربوي. كليه التربية ، الجامعة المستنصرية.**

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 132) 2025, pp. 403-412

# Educational sociology and its impact on learners' behavior

**Hussein Ahmed Sultan Hussein**
hasseinsultan1993@gmail.com
**07722620762**

**Abstract**
As is known, sociology is concerned with the theoretical and applied study of social facts and phenomena within the framework of theoretical and methodological approaches intended to explain and subsequently understand them. It is a science that attempts to study society from all its aspects. Because society has evolved and its primary characteristic has become complexity, resulting in a multitude of societal topics and events and their diversity, and because the characteristic of the era is specialization, general sociology has been unable to grasp all of these topics. This has led to the emergence of new branches of this science, each of which attempts to study an aspect of these phenomena according to the scientific methodology, techniques, and research tools appropriate for each specialty or branch.

**Keyword**: Education, Society, Study, Ethics.